

الغرافيتي: لغة بصرية وأداة للتصميم الغرافيكي

د. سونيا علم الدين⁽¹⁾

الملخص

يركز هذا البحث على العوامل المشتركة والأسباب التي وطدت العلاقة بين الغرافيتي والتصميم الغرافيكي الحديث على السواء. حيث غير التصميم الغرافيكي والإنترنت والتكنولوجيات الرقمية الجديدة تجربة الغرافيتي ومعناه في السنوات الأخيرة، وركز على قوة رموزها وأحرفها مانحاً إيها قوة استثنائية لتشكل أحد أهم العناصر الثقافية البصرية في المجتمعات. بالنسبة لنا، فإن فن الشارع المتمثل بالغرافيتي والتصميم الغرافيكي والإعلاني يشكلان جزءاً مهماً من ذاكرتنا البصرية في روتين الحياة اليومية. فإذا تساءلنا عن تاريخ الغرافيتي والتصميم الغرافيكي وماهية العلاقة بينهما نجد أنه من غير الممكن عدم تداول ثقافة الغرافيتي من خلال الشاشات التفاعلية والتصاميم الحديثة التي تهيمن اليوم على مجال الاتصالات البصرية والملتيميديا. فقد أصبحت شاشة الكمبيوتر "الجدار الجديد" للغرافيتي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: غرافيتي، التصميم الغرافيكي، الاتصالات بصرية، التايوغرافي، الفن البصري.

⁽¹⁾ مدرسة في قسم التصميم الغرافيكي والملتيميديا - كلية الفنون الجميلة الثانية - جامعة دمشق.

Graffiti: a visual language and A tool of graphic design

Dr. Sounia Alam Edin⁽¹⁾

Abstract

This paper focuses on both the common causes and factors that have strengthened the relationship between graffiti and modern graphic design. Where graphic design, the Internet and new digital technologies have changed the experience and meaning of graffiti in recent years, and focused on the strength of its symbols and characters, giving it an exceptional power to form one of the most important visual cultural elements in societies. For us, the street art represented by graffiti, graphic design and advertising design is an important part of our visual memory in the routine of everyday life. If we ask about the history of graffiti and graphic design and what is the relationship between them, we find that it is not possible not to circulate the culture of graffiti through interactive screens and modern designs that dominate today in the field of visual communication and multimedia. The computer screen has become the "new wall" of contemporary graffiti.

Keywords: graffiti, graphitypography visual art design, visual communications

⁽¹⁾ Department of Graphic Design and Multimedia - Second Faculty of Fine Arts - University of Damascus.

المقدمة:

شكلت الحاجة للتواصل هاجساً أساسياً لدى الإنسان منذ تاريخه البعيد، فقد كان دائم البحث عن طرق جديدة من أجل نقل أفكاره وإيصالها. إحدى هذه الطرق التي ظهرت حديثاً كسلوك جديد للتعبير في التصميم الجرافيكي هو فن الجرافيتي Graffiti، وهو فن الرسم والكتابة على الجدران حيث شكّل أداة يمكن استخدامها في مجالات التعبير الفنية كافة كالصميم والإعلان والموسيقى. بالنسبة للتصميم الجرافيكي تُستخدم تقانة الكتابة على الجدران أو ما يسمى بالجرافيتي لجذب انتباه المتلقي من خلال الحروف المعقدة المترابطة والصور الملونة، فقد حول المصممون الجرافيكيون هذا الفن إلى شكل رئيس من أشكال التواصل في البيئات الحضرية ليصبح مسيطراً على مجريات الحياة اليومية للمجتمعات.

مشكلة البحث:

1. هل يعد الجرافيتي أداة مهمة في التصميم الجرافيكي "Graphic design"؟ ولماذا لجأ المصممون الجرافيكيون لهذا النوع من الفن؟
2. إلى أي حد تأثر التايبوغرافي¹ "Typography" المستخدم في التصميم الجرافيكي بالتايبوغرافي الموجود في الجرافيتي المكتوب.
3. هل استطاع الجرافيتي أن يتجاوز التصميم الجرافيكي؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. دراسة العلاقة البصرية بين التصميم الجرافيكي والجرافيتي.
2. مقارنة بين النقاط المشتركة للتصميم الجرافيكي والجرافيتي، والتي جعلتهما يؤثران في بعضهما.

¹ التايبوغرافي: هو فن وتقنية تصميم الحروف وترتيبها لإنتاج لغة مكتوبة واضحة، مقروءة، وجذابة عند عرضها.

3. عرض نماذج من الأمثلة المعاصرة التي لجأ فيها المصمم الجرافيكي إلى ظاهرة الجرافيتي وجعلها أدواته الأساسية في تصميمه.
4. تسليط الضوء على أهمية الخط، اللون، الشكل والرمز في فن الجرافيتي، والتي تشكل مفرداته وأدواته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه:

1. محاولة لتسليط الضوء على الخصائص المشتركة والعناصر التي تجمع التصميم الجرافيكي وظاهرة الجرافيتي معاً.
2. مستعرضاً كيف شكّلت هذه الظاهرة مصدراً بصرياً ملهماً لمصممي الجرافيك من خلال استخدام رموز الجرافيتي وألوانه بالتايبوغرافي الخاص به في تصاميمهم المعاصرة باعتباره لغةً بصريةً مهمةً لثقافاتٍ متنوعةٍ ومجموعات عرقية مختلفة يتحدثون ويتواصلون من خلالها.

حدود البحث:

يهتم البحث بالفترة الزمنية الممتدة منذ عام ١٩٧٠ وحتى القرن الواحد والعشرين.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بعيداً عن الإسهاب التاريخي، حيث ركز على إبراز العلاقة الوطيدة التي ربطت التصميم الجرافيكي والإعلاني بالجرافيتي وكيف أثرا وتأثرا في بعضهما.

لمحة تاريخية عن الجرافيتي:

يأتي مصطلح الجرافيتي Graffiti من كلمة Graffiare الإيطالية ومعناها الخدش أو الخرشنة، حيث أصبح يستخدم بشكل تقليدي لوصف العديد من الأنواع المختلفة من الكتابات أو الرسوم الجدارية، فمن رسومات ما قبل التاريخ التي وجدت في الكهوف، إلى ما يسمى

الوسائل والوسائط المتعددة الحديثة.⁴ بيد أن مصطلح الجرافيتي كما نعرفه اليوم، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط معين من الكتابة على الجدران تم استحداثها في مدينة نيويورك خلال النصف الثاني من القرن العشرين ليصبح نموذجاً كتابياً سائداً في تلك المرحلة كما في الشكل (2).

إلا أن الجرافيتي وفي أوائل الثمانينات من القرن الماضي توقف عن كونه كياناً ثقافياً مستقلاً ليصبح جزءاً من الرباعية الأساسية للثقافة الوليدة الهيب هوب hip hop، حيث شكّلت هذه الثقافة أربعة عناصر⁵: الجرافيتي Graffiti، موسيقى الراب Rap وهي التأليف اللحني الشفوي من خلال تسليم القوافي والتلاعب بالألفاظ حتى تتماشى مع القافية، تنسيق الأغاني Djing يشدد على البعد الصوتي الموسيقي من خلال تنسيق مجموعة أغانٍ مسجّلة ومقاطع موسيقية ومزجها بحيث تكون بسرعة إيقاع ثابتة، مع إمكانية إجراء تحريفات، وإضافة مؤثرات صوتية إليها، إلى جانب البريك دانس Breakdance أي رقصة التفسير، وتكون على موسيقى الهيب هوب أو الراب حيث تطورت باعتبارها جزءاً من ثقافة الهيب هوب لتصبح التعبير الجسدي لموسيقى الراب.⁶

لاتريناليا Latrinalia وهي النقوش التي وجدت في مراحيض روما القديمة، إلى جميع أنواع الرسائل السياسية والاجتماعية والجنسية أو تلك التي تحمل روح الدعابة. حفرت ورسمت كعلامات على الجدران عبر التاريخ كما في الشكل (1).²



الشكل (1) جرافيتي قديم. رسالة تقول إن المواطنين يدعمون غايوس أتويوس كابيتو لاستلام منصب عام.

إن الجرافيتي ممارسة إنسانية قديمة ظهرت منذ بداية تاريخ البشرية وهي مستمرة لوقتنا الحاضر، فقد أوضح ستال Stahl عام 2009 في كتابه فن الشارع Street Art أن الجرافيتي يشكل أحد الشواهد الرئيسة على دافع الإنسان الأساسية وحاجته في التعبير والتواصل من خلال الرسومات والكلمات، مبرزاً الأهمية التي اكتسبها الجدار لعدة قرون كوسيلة للاتصال. فقد كانت المساحات الجدارية بمثابة داعم للكتابة في العديد من الحضارات حتى أنه في القرن الرابع عشر شكل الجدار السطح الرئيس الذي كان يتم عليه الإنتاج الفني.³

من هنا نرى أنّ الأسوار والجدران كانت ومازالت سطوحاً مهمة للإنسان لإيصال رسائله وإنتاجه الفني، وهو أمر يصعب تخيله في عصر تهيمن عليه جميع أنواع

⁴el :Márquez, I (2017). Del muro a la pantalla graffiti en 106-la cibercultura. vol. 22, 2017, pp. 95 Universidad Complutensed de Madrid, España.P:97.

⁵ Choi, Sung H. (2007). Graffiti: a visual vernacular as graphic design source Iowa State University. P:13.

⁶Choi, Sung H. (2007). Graffiti: a visual vernacular as Ipid graphic design source Iowa State University. P:15.

² .Castleman, Craig (1987). Los graffiti. Madrid Hermann Blume. P:10.

³ Stahl, J. (2009). Street Art. Potsdam. H. F. Ullmann. P: 16.

أعمالك؟⁸

الحقيقة أن فنانو الغرافيتي في مدينة نيويورك اكتسبوا شهرتهم بفضل إنتاجهم الكثيف، وكلما ظهر اسم الفنان أكثر على عربات مترو أنفاق معين بصرف النظر عن طريقته وأسلوبه يحصل على لقب ملك الخط. ومن ثم، فقد كان هناك تركيز على الكمية في هذا النوع الحديث من الكتابة على الجدران الـ GETTING UP وجعل الأسماء تظهر بانتظام، مما أعطى هذا النوع التميز والاختلاف عن الأشكال التقليدية الأخرى للغرافيتي. في البداية كان تأكيد الكمية مهماً، لكن فيما بعد بدأ تأكيد أهمية الأسلوب ليشكل عنصراً مهماً جداً في الكتابة الحديثة على الجدران. حيث تطور هذا النوع من الغرافيتي ليتحول إلى أشكال مرئية مليئة بالتفاصيل وأكثر تعقيداً، ومحافظاً على مزاياه الشائعة، مثل أهمية اللون، أو تأثير النماذج والشخصيات القادمة من وسائل الإعلام مثل رسوم القصص المصورة⁹ Comic والشخصيات التلفزيونية الشهيرة، بالإضافة لموسيقى البوب والرسوم المتحركة. بعد انتشار ظاهرة الغرافيتي في شوارع مدينة نيويورك سرعان ما تم تقليدها وتناقلها في عدة مدن أخرى، حيث قاموا بالتعديل عليها لتغزو جميع أنحاء العالم وهذا ما هيأ لها الكثير من العوامل التي ساعدت على تكوين الصورة الموجودة والمتعارف عليها حالياً. وهكذا نرى أن الغرافيتي بدأ كأسماء، وتواقيع مستعارة مرسومة ومكتوبة بشكل بسيط على الجدران والأسطح المختلفة حسب المساحات التي يفضلها مصمم الغرافيتي، لكنها سرعان ما تطورت إلى أشكالٍ بصريةٍ أكثر تعقيداً وباروكية التفاصيل، ينعكس عليها أسلوب كل مجموعة من مجموعات فناني الغرافيتي ومدريتهم، أو ما يسمّوا بالطاقم "Crews" وهم مجموعة من الرسامين المرتبطين الذين غالباً ما يعملون معاً هدفهم الرئيس هو الكتابة على الجدران. تمت المحافظة على



الشكل (2) جرافيتي على مترو الأنفاق للفنان بلايد Blade واحد من أهم مؤسسي الغرافيتي في السبعينيات

كل عنصر من هذه العناصر أعطى بعداً مختلفاً لثقافة الهيب هوب وتحول الغرافيتي ليصبح العنصر البصري لهذه الثقافة من خلال الكتابة والرسم على الجدران والأسطح الأخرى المشابهة مثل السيارات، المترو، الأبواب، علامات المرور وغيرها.⁷

يكن خلف الأساليب الفنية والتقانات المُنفذة في الغرافيتي أهم شيء في هذا الشكل الحديث منه ألا وهو وظيفته الرمزية والتي تم تجميعها في التعبير الإنجليزي الشهير GETTING UP أي الفوز، بصرف النظر عن كونه عنواناً لأحد أهم الدراسات حول الكتابة على الجدران في نيويورك، فإن المقصود بهذا التعبير في عالم الغرافيتي هو ترك اسم الكاتب أو علامة تدل عليه في مكان مرئي، مرتفع أو صعب الوصول إليه في بعض الأحيان، طمعاً باكتساب الشهرة فالهدف الرئيس لفنان الغرافيتي هو كتابة اسمه أو طلائه بكثرة حتى يظهر باستمرار ليتمكن المتلقي من رؤية توقيعه دائماً مثل شكل (3).

فنان الغرافيتي تريسي ١٦٨ (Tracy 168) قال:

"لا يعني الأسلوب شيئاً إذا لم يظهر اسمك بشكل متكرر. كيف سيعرف الأشخاص طريقتك إذا لم يروا

⁸ Castleman, Craig (1987). Los graffiti. Ipid. P:11.

⁹ القصة المصورة أو كوميكس: عبارة عن فن تصويري، غالباً ما يتكون من مجموعه صور تحكي أحداثاً متتابعة تكون قصته، ويكون نص الكلام بين الشخصيات في رسم ضمن دائرة.

⁷ pantalla: el graffiti Márquez, I (2017). Del muro a la en lacibercultura. Ipid. P:98.

في عملية التصميم لأن لديه معتقدات ثقافية تؤثر في تفسيره لهذه اللغة البصرية.¹²

العلاقة بين الجرافيتي والتصميم الجرافيكي والإعلاني: إذا ما بحثنا في العقد الماضي نجد أن جزءاً كبيراً من فن الشارع بعامة والجرافيتي بخاصة قام بتغيير وجهته ليصبح أداة للدعاية والتسويق. إن هذه العلاقة بين الجرافيتي والتصميم الجرافيكي والإعلاني تشكلت نتيجةً لعوامل عدة مشتركة بينهما:

أولاً. استخدام الحيز العام:

تشغل الجدران الجزء الأكبر من الحيز المحيط بنا في البيئات الحضرية، سواء أكانت الجدران الداخلية لمساكننا الخاصة، أم الجدران الخارجية التي تحدد وتقسّم المساحات العامة.

هذه الجدران هي عبارة عن لوحات فارغة جاهزة وبيضاء غالباً ليتم الرسم عليها من قبل فناني الجرافيتي أو من أجل وضع التصاميم الجرافيكية، فبمجرد تمييزها بالكتابات والرسومات تصبح مستهلكةً من قبل الفنان والمتلقي على حد سواء.¹³ من هنا نقول إن فن التصميم الجرافيكي والإعلاني وفن الشارع يغيران رؤيتنا للمساحة العامة، حيث يمكن لأي متلقٍ أن يرى أو يلمس اللوحات على الجدران وهذا يضيف عليها معنىً جديداً من قبل شخص ما في ذلك الشارع وفي تلك اللحظة. إن وجود الجرافيتي والإعلانات في الحيز العام يشكلان جزءاً من العالم البصري ومرجعاً مادياً للهوية الثقافية، ليحولاً مساحات المدينة إلى رسائل خطابٍ للجمهور المنتشر في

العديد من مزايا الجرافيتي وجذوره في العديد من الأعمال الفنية الحضرية أو ما يسمى بفن الشارع Art Street، المصطلح الذي انتشر استخدامه في السنوات الأخيرة ليصبح مفهوماً واسع النطاق في الفضاء المجسد¹⁰ Embodied space والذي عرفه لوو Low أنه المكان أو الموقع الذي تأخذ فيه التجربة الإنسانية والوعي الإنساني شكلاً مادياً ومكانياً، حيث يصبح نموذجاً لفهم خلق المكان من خلال التوجه المكاني، الحركة واللغة.



الشكل (3) فنان الجرافيتي تريسي ١٦٨

Tracy 168 يوقع اسمه.

التصميم الجرافيكي:

نشأ التصميم الجرافيكي نتيجة قيام الثورة الصناعية وما نتج عنها من تطور في كافة الفنون البصرية. يعرف فراسكارا Frascara التصميم الجرافيكي أنه نشاط عقلي وفني مهمٌ يقوم بتنظيم التواصل البصري في المجتمع وهو نوع من أنواع اللغة التي تحتوي على القواعد والمفردات المتغيرة والمتسعة باستمرار بحيث تشكل الحروف والصور عناصرها الأساسية.¹¹

يعزى إلى التصميم الجرافيكي ثلاث وظائف رئيسية: تحديد الهوية، الإعلام والتوجيه، التواجد والترويج، ويجب أن يُؤخذ الجمهور بعين الاعتبار كمشاركٍ نشيطٍ وأساسيٍّ

¹² Craveiro, R. (2017). The influence of graffiti writing in Street -contemporary typography. SAUC -Art & Urban Creativity Scientific Journal, 3(2) , 65 .<https://doi.org/10.25765/sauc.v3i2.82>. p:66 .83.

¹³Sirin, M. I., & Kiratli, M. (2010). Street Art and Outdoor Advertisements: the Relationship between Street Art and Outdoor Advertisements in Istiklal and Bağdat Avenues, in Istanbul. P:14.

¹⁰ Subramaniam, V., & Molho, C. The Psychological Underpinnings of Cooperation and the Punishment of Cooperators: Insights from the Lab to the Field-Non. P:10.

¹¹Frascara, J. (2006). Graphic design: fine art or Theory and research in :social science. Design studies 35-graphic design, 26, P:27.

عناصر الشكل، اللون والنسب وجامعاً بين العناصر الموضوعية واللاموضوعية محولاً إياها إلى مكونات بصرية بالطرق المتاحة له¹⁶.

وبما أن التصميم الجرافيكي دائم البحث عن تياراتٍ فنيةٍ واتجاهاتٍ جماليةٍ جديدةٍ يمكنها أن تندمج معه لتأخذ منه وتعطيه، استطاع أن يستفيد من فن الغرافيتي باعتباره شكلاً من أشكال التواصل البصري، ولامتلاكه ثروة من الأشكال والألوان والخطوط والرموز التي تحت مسمى الجرافيك على تربيته سعيًا للحصول على نتائج مبتكرة.¹⁷

"هناك علاقة قوية بين فن الشارع والإعلانات، حيث يتم استخدام تقانات المرسام Stencil من قبل وكالات الإعلان".¹⁸

ثالثاً. نقل الرسائل:

إضافةً إلى العلاقة البصرية الموجودة بين الغرافيتي والتصميم الجرافيكي الإعلان، هناك أيضاً الصلة الاجتماعية والهدف. فعلى الرغم من اختلاف توجه كل منهما ووجود وجهات نظر خاصة ومختلفة، إلا أن كليهما يكتسبان معانيهما من بعضهما بعضاً.

في حالة التصميم الجرافيكي يتم تطوير الرسالة من خلال المحتوى البصري، معطية أهمية كبيرة للمتلقي أو لمجموعة محددة ودائمة البحث عن حلول المشكلة ومدى فاعليتها. من ناحية أخرى، رسالة الغرافيتي أكثر غموضاً ولا تستهدف جمهوراً معيناً بسبب أشكالها وألوانها التي

تلك المنطقة أو الحيز.¹⁴

ثانياً. التعبير من خلال الصورة والرمز واللون والخط (الفن البصري):

تحول الفن البصري إلى شكل رئيس من أشكال التواصل لإرسال المعلومات والرسائل في البيئات الحضرية. لهذا السبب سيطر على مجريات الحياة اليومية للمجتمعات مشكلاً ثقافتها الحضرية. فقد شرح تشاني Chaney عام 1996 في كتابه أنماط الحياة: الأفكار الرئيسية، الثقافة الحضرية للمجتمعات وجعلها المقياس الذي يعبر به الناس عن شعورهم بهويتهم التي تتحكم بها وتنظمها الأطر العامة للمجتمعات.¹⁵

أيضاً أوضح دونديس Dondis في كتابه صيغة الصورة: مقدمة في الأبجدية المرئية لعام 1992، أن أي منتج بصري هو شكل كامل المحتوى، وتأثيره مبني على معنى كل جزء من الأجزاء التي تكونه. فهناك العديد من العناصر الأساسية التي تشكل التراكيب البصرية والتي نتيجة لتركيبها مع بعضها بعضاً تتكون الصورة مثل: النقطة، الخط، المحيط، الاتجاه، الدرجة، اللون، الملمس والنسب. إن جميع هذه العناصر تشكل الأساس لكافة التكوينات البصرية والتي تعكس من خلالها ما يعبر عنه المصمم. في الواقع يتم إرسال الرسائل البصرية واستقبالها على ثلاثة مستويات: أولاً تصويرية: وهي مجموعة الصور والرسومات البصرية الأقرب للواقعية، ثانياً: مجردة وهي الأشكال والنماذج والألوان المجردة التي تتأى عن مشابهة المشخصات والمرئيات في صورتها الطبيعية والواقعية، أما المستوى الثالث: فهو الرمزية من خلال تبسيط الأشكال والمعاني وتحويرها. وقد وقع الغرافيتي ضمن جميع هذه المستويات، لأنه يقوم على تصوير أجسام وكائنات مراعيًا

¹⁶ Dondis, D. A. (1992). La sintaxis de la imagen. Introducción al alfabeto visual. Ed. Gustavo Gili, Barcelona. P:23.

¹⁷ del graffiti Zurita Sosa, R. J. (2015). Investigación como medio de expresión gráfica desde la perspectiva del diseño gráfico y comunicación visual en la ciudad de Quito. Pontificia Universidad Católica del Ecuador.

¹⁸ Sirin, M. I., & Kiratli, M. (2010). Street Art and relationship between Outdoor Advertisements: the R Street Art and Outdoor Advertisements in Istiklal and Bağdat Avenues, in Istanbul.

¹⁴ Sirin, M. I., & Kiratli, M. (2010). Street Art and ertisements. Ibid. P:16Outdoor Adv.

¹⁵ Chaney, D. (1996). Lifestyles. Key ideas. London UK Routledge. P:20.



الشكل (6) جرافيتي بأسلوب الفقاعة Bubble Style throw للفنان Cope2، فرنسا 2014.

الخاصة والمميزة على أن تكون جذابة وسهلة التكرار، فهو بمثابة الشعار الذي يميزه من الآخرين كما في الشكل (٤). وهذا هو القاسم المشترك بين فنان الجرافيتي والمصمم الجرافيكي الذي يبحث دائماً عن خلق الشخصية المميزة والفريدة للأشخاص، أو لأي علامة تجارية. آخذين بعين الاعتبار "التسمية" التي يسعى كل من فناني الجرافيتي ومصمميها إلى منحها للعلامة التجارية.²¹

خامساً. التايپوغرافي Typography:

تخصص الجرافيتي في تصميم الحروف منذ نشأته. مجموعة سايكستيم Sycksystems تقول: "الجرافيتي عبارة عن حروف".²²



الشكل (7) جرافيتي ثلاثي الأبعاد للفنان Odeith البرتغال 2015.

تجعل من الصعب جداً فهمها في بعض الأحيان، وهذا عائد لتاريخ الجرافيتي وأصله.¹⁹

رابعاً. الهوية البصرية:

ظهر الجرافيتي في البداية على شكل رسم بسيط يسمى التوقيع Tag، وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً حتى الآن والهدف منه ترك الفنان اسمه الخاص وهويته التي تميزه من الفنانين الآخرين. يمكن أن يحتوي هذا التوقيع على رموز معينة، وقد يتضمن الأحرف الأولى من اسمه، أو من اسم المجموعة التي يعمل معها.

ولهذا السبب سعى فنان الجرافيتي²⁰ إلى خلق هويته



الشكل (4) جرافيتي بأسلوب التوقيع، للفنان Sever.



الشكل (5) الأسلوب الوحشي، الفنان Zeus (dose) وشلونة 2005

²¹ Choi, Sung H. (2007). Graffiti: a visual vernacular as graphic design source, Iowa State University. P:30.

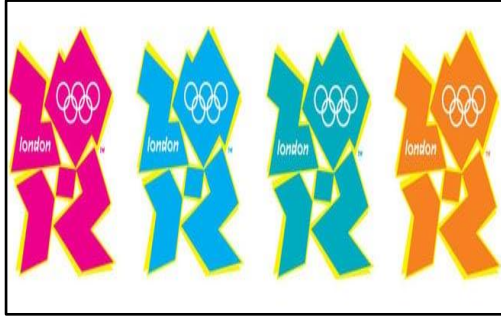
²² Dawber, M. (2010) New Illustration with Type London: Batsford. P:15.

¹⁹ -<https://smile.marketing/blog/2019/11/08/influenciah.P:1./grafico-diseno-el-en-graffiti-del>

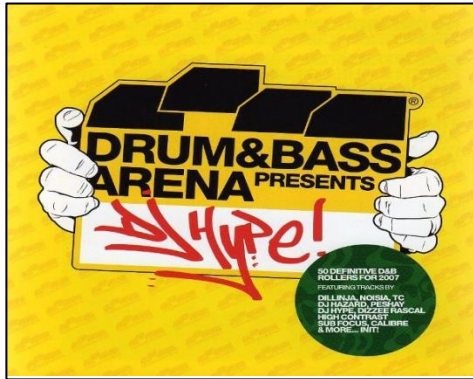
²⁰ الجرافيتي: هو الرسم على الجدران العامة أو الخاصة، والكتابة عليها باستخدام أدوات خاصة، وبطريقة فنية.

الغرافيتي، ومن بعض الأمثلة:

- شعارات مستوحاة من رموز الغرافيتي وخطوطه مثل شعار لندن الأولمبي لعام 2012 والذي صُمم من قبل وكالة لندن للتنمية (LDA)، وفقاً للمصمم بريندان كارلين، فقد تأثر بالغرافيتي كما في الشكل (9)



الشكل (9) شعار لندن الأولمبي لعام 2012.



الشكل (10) غلاف ألبوم Drum & Bass Arena بعنوان DJ Hype

بمعنوان DJ Hype



الشكل (8) جرافيتي ثلاثي الأبعاد للفنان أكا بيتا

(Manuel Di Rita aka Peeta)، إيطاليا 2013.

مع مرور الوقت طور فنانون الغرافيتي العديد من الأساليب المختلفة، والتي حددت فيما بعد الاختلافات النموذجية لأنماط الكتابة على الجدران ومن بعض هذه الأساليب المنتشرة: الأسلوب الوحشي Wildstyle الشكل (5)، الفقاعة Bubble كما في الشكل (6)، ثلاثي الأبعاد 3D style كما الشكل (7) والشكل (8). يشكل أيضاً التصميم الحروفي هو عنصر أساسي في التصميم الغرافيكى والاتصالات البصرية وصولاً للطباعة.

من هنا نجد العلاقة الوثيقة بين الغرافيتي أو ما يسمى بالكتابة على الجدران والتصميم الغرافيكى من حيث الفراغ الذي يشغلانه، والرسالة التي يؤديانها، بالإضافة لاشتراكهما بالعناصر البصرية من خط ولون وتصميم حروفي على الرغم من أنهما يعملان وفق أساليب مختلفة وباستخدام أدوات مختلفة، لخدمة أهداف مختلفة في سياقات مختلفة.

نماذج من تأثير الغرافيتي على التصميم الغرافيكى:

عندما نتحدث عن ظاهرة الغرافيتي وأثر التصميم الغرافيكى فيها نلاحظ قوة هذه العلاقة بينهما، فهما مظهران من مظاهر التعبير بالمعنى الأوسع للكلمة، وقد أثرا في بعضهما بشكل واضح ومتبادل.²³ فمن الملاحظات الإعلانية إلى الإعلانات التلفزيونية والشعارات والملتيميديا، هناك عددٌ لا يحصى من نماذج التصميم المستوحاة من

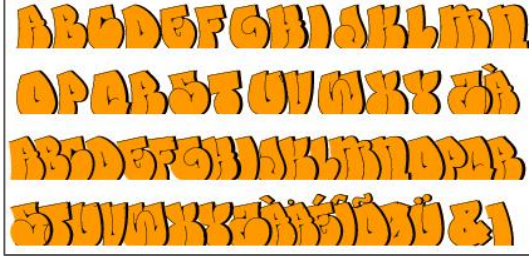
²³ -<https://smile.marketing/blog/2019/11/08/influencia/grafico-diseno-el-en-graffiti-del>. P:1.

الشكل (11) ملصق فيلم العايب عام 2008.



الشكل (13) على اليمين شعار Hallmark Channel،

وعلى اليسار أحد رموز الغرافيتي المشهورة



الشكل (14) تاييوغرافي ديجيتال مستوحى من حروف الغرافيتي تصميم Handselecta.



الشكل (12) ملصق فيلم شركة كوكا كولا

في كأس العالم عام 2014

- وشعار هولمارك شانيل المستوحى من أحد أهم رموز الغرافيتي الشكل (13).
- غلاف ألبوم غنائي، كُتب فيه عنوان الألبوم بأسلوب الغرافيتي الواضح في الشكل (10).
- ملصق فيلم العايب The Wackness كُتب عنوانه بأسلوب التوقيع أحد أساليب الغرافيتي كما ظهر في الشكل (11).
- وملصق شركة كوكا كولا في حملتها الدعائية لكأس العالم 2014 والمستوحى تحديداً مع فنانة الغرافيتي البرازيلية سبيتو Speto الشكل (12).

نتائج البحث:

من خلال الاطلاع على النماذج السابقة ودراستها وتحليلها نستنتج ما يأتي:

1. على الرغم من وجود العديد من النماذج والتصاميم الغرافيكية المستوحاة من رموز الغرافيتي الشهيرة كرمز التاج لفنان الغرافيتي تريسي ١٦٨ (Tracy 168) والمستخدم في شعار هولمارك Hallmark الشكل (13)، إلا أن التأثير الأكبر والواضح يتجلى في التاييوغرافي، فقد كان الأكثر تأثيراً وإلهاماً للمصممين في ملصقاتهم وتصاميمهم كما في الشكلين (11) و(12) أيضاً ظهر العديد من تصاميم التاييوغرافي الرقمي Digital Typography والمستوحاة من أحرف الغرافيتي المرسومة كما في الشكل (14).

2. على الرغم من أن الغرافيتي لا يلتزم المعايير الأكاديمية، إلا أنه يملك القدرة على خلق المعايير التركيبية الخاصة به والتي يستجيب لها المتلقي.
3. تأثير الميديا الحديثة²⁴ في الغرافيتي بشكل كبير مع حفاظه على هويته الأساسية.
4. المتطلبات الحيوية للحياة المعاصرة خلقت ضرورات عفوية وسريعة التأثير في الذوق الجماهيري بصورة حسية ومباشرة عبر الغرافيتي، كما في إعلان دواء الصداع أسبرين الشكل (15).

²⁴ الميديا الحديثة: مصطلح حديث يتضاد مع الإعلام التقليدي، كون الإعلام الجديد لم يعد فيه نخبة متحكمة أو قادة إعلاميين، بل أصبح متاحاً لجميع شرائح المجتمع وأفراده الدخول فيه واستخدامه والاستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته.

REFERENCES المراجع

- 1) Castleman, Craig (1987). Los graffiti. Madrid. Hermann Blume.
- 2) Choi, Sung H. (2007). Graffiti: a visual vernacular as graphic design source, Iowa State University.
- 3) Craveiro, R. (2017). The influence of graffiti writing in contemporary typography. SAUC – Street Art & Urban Creativity Scientific Journal, 3(2), 65- 83.
- 4) Dawber, M. (2010) New Illustration with Type. London: Batsford.
- 5) Dondis, D. A. (1992). La sintaxis de la imagen. Introducción al alfabeto visual. Ed. Gustavo Gili, Barcelona.
- 6) Frascara, J. (2006). Graphic design: fine art or social science. Design studies: Theory and research in graphic design, 26-35.
- 7) Márquez, I (2017). Del muro a la pantalla: el graffiti en la cibercultura. vol. 22, 2017, pp. 95-106 Universidad Complutense de Madrid, Madrid, España.
- 8) Sirin, M. I., & Kiratli, M. (2010). Street Art and Outdoor Advertisements: The Relationship between Street Art and Outdoor Advertisements in Istiklal and Bağdat Avenues, in Istanbul.
- 9) Stahl, J. (2009). Street Art. Potsdam. H. F. Ullmann.
- 10) Subramaniam, V., & Molho, C. The Psychological Underpinnings of Cooperation and the Punishment of Non-Cooperators: Insights from the Lab to the Field.
- 11) Zurita Sosa, R. J. (2015). Investigación del graffiti como medio de expresión gráfica desde la perspectiva del diseño gráfico y comunicación visual en la ciudad de Quito. Pontificia Universidad Católica del Ecuador.



الشكل (15) إعلانات باير Bayer لدواء أسيرين في مترو أنفاق روماني

5. التجارب التقنية الآلية المتقدمة في فنون الطباعة رفعت درجة التوازن بين الحس الشعبي الجماهيري والثقافة العلمية المعاصرة، فقد قام العديد من المصممين بإدخال التصميم الحروفي في فن الجرافيتي إلى التصميم الجرافيكي والتصميم الحروفي كما في الشكل (14).
6. التداخل بين اللغة الفطرية العفوية والوسائل التقنية الآلية المعاصرة خلق اكتشافات جمالية بانورامية واسعة بين الجرافيتي والتصميم الجرافيكي متاحة أمام كل الفئات الجماهيرية في أوسع المساحات المنظورة على الجدران.

المراجع الإلكترونية:

شكل (11) غلاف ألبوم.
-DJ-Hype-<https://www.discogs.com/DJ-Hype/release/1116195>

الشكل (12) ملصق فيلم العايب عام 2008.
<https://www.imdb.com/title/tt1082886/mediaviewer/rm619812608>

الشكل (13) ملصق شركة كوكا كولا في كأس العالم.
<https://cdn.mos.cms.futurecdn.net/94a9e0e13a1j.80-650-f7e9289096dff95f19513>

الشكل (14) تاييوجرافي ديجيتال.
<http://www.identifont.com/show?LDJ>

الشكل (15) باير.
<https://www.businessinsider.com/graffiti-mural-guerrilla-advertising-2011-10#and-this-is-for-gta-iv-9>

Received	2020/06/09	إيداع البحث
Accepted for Publ.	2020/09/09	قبول البحث للنشر

1) <https://smile.marketing/blog/2019/11/08/influencia-del-graffiti-en-el-diseno-grafi>

مراجع الصور:

الشكل (1) جرافيتي قديم (Mosqueda 2016)

الشكل (2) جرافيتي على مترو الأنفاق.

<https://www.widewalls.ch/10-new-york-graffiti-legends-still-kicking-ass/blade/>

الشكل (3) فنان الجرافيتي تريسي 168 Tracy 168

<https://streetartnyc.org/blog/2016/07/09/speaking-with-the-legendary-tracy-168/>

الشكل (4) جرافيتي بأسلوب التوقيع، للفنان Sever.

http://68.media.tumblr.com/a80fd68eea09213c195e265bf151cd29/tumblr_nrel2sfNmb1ru5p4do11280.jpg

الشكل (5) الأسلوب الوحشي.

<https://www.fatcap.com/graffiti/119647-zeus-dose-barcelona.html>

الشكل (6) جرافيتي بأسلوب الفقاعة للفنان Cope2.

https://www.flickr.com/photos/archi_philou/15113805940

الشكل (7) جرافيتي ثلاثي الأبعاد للفنان Odeith، البرتغال.

https://www.boredpanda.com/3d-graffiti-art-odeith/?utm_source=google&utm_medium=organic&utm_campaign=organic

الشكل (8) جرافيتي ثلاثي الأبعاد للفنان أكا بيتا إيطاليا.

-<https://www.thisiscolossal.com/wp-content/uploads/2013/03/peeta.jpg>

الشكل (9) شعار لندن الأولمبي لعام 2012.

-<https://www.sessions.edu/wp-content/uploads/london.jpg.2012>

الشكل (10) شعار Hallmark Channel.

<https://smile.marketing/blog/2019/11/08/influencia-del-graffiti-en-el-diseno-grafico/>